وسائل الإعلام ودورها في نشر الخطاب الإسلامي

أ. نور الدين بوكرديد

أستاذ بالجامعة الإسلامية .النيجر

لا يخفي علينا أنه في هذا العصر الذي تتمركز فيه قنوات الإعلام المختلفة من صحف وإذاعات مسموعة ومرئية تبث برامجها على مدار الساعة في عصر العولمة، تصب وتنشر موادها في جميع أنحاء العالم، تؤثر في مكانة الإسلام والمسلمين في الغرب، وأن الجهود المطلوب بذلها لتصحيح صورة الإسلام وتفعيل دور الحوار تتطلب تعاون أجهزة حكومية وغير حكومية إسلامية وعربية للنظر بواقعية وشمول وصراحة مع النفس فيما يدور حولنا وبيننا لاختيار الطريق السليم للدفاع بشجاعة عن إسلامنا الحميد وتأكيد وسطية الخطاب الإسلامي واعتداله وسماحته.

المطلب الأول: مهمة الإعلام الإسلامي بشكل عام

أولا: نشر الدعوة الإسلامية:

في هذا الميدان ما زال على المسلمين أن يجاهدوا في سبيل الله ودينه جهادا متصلا غير متوازن ولا متواكل، لأن الدنيا كلها تعيش مرحلة ضياع وحيرة وانكفاء وجاهلية وإلحاد وعبادة أفكار أو أشخاص، ولا تختلف كثيرا عن عبادة الأوثان والأصنام. فالعمل الإعلامي الإسلامي ينبغي أن يكون له دور في إضاءة القلوب الضالة، وتنوير العقول التي غشيتها الجهالة وأعمتها المادية الحسية المثيرة للغرائز والمطلقة للنزوات والاندفاعات الحيوانية لأن هذا الدور هو نوع من أنواع الجهاد، وسيجزي الله القائمين عليه، أجر المجاهدين والصديقين إن شاء الله تعالى.

ثانيا: التصدي للحملات التي يتعرض لها الإسلام:

ولنا في ذلك تجارب منذ صدر الإسلام حتى هذا اليوم بالذات...فخصوم ديننا بدءا من اليهودية واتصالا بالصليبية، وكل ما أفرخنا، من نحل وأشكال وتنظيمات أو أفكار واتجاهات، وإن اختلفت مسمياتها وتباينت صورها اتحدت في عداوتها للإسلام، لأن الكفر ملة واحدة، وهي الآن تتجلى في الصهيونية والصليبية والعلمانية والبهائية والوجودية وغيرها من الأفكار الضالة والمذاهب المنحرفة التي لم تتوقف محاولاتها المستمرة عن الهجوم على الإسلام، والعمل على الدس الكاذب والتزوير المتعمد للقرآن الكريم، وتزييف المعلومات والأخبار المتصلة

بالإسلام وتاريخه وبرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وسنته الشريفة وسيرته العطرة، إن هذه المحاولات التي لم تنقطع في يوم من الأيام والتي يبدو أنها لن تنقطع ما دام هناك شر يتربص بالخير ويحترب معه تفرض على الإعلام الإسلامي أن يعد خططه ويرسم مناهجه لمجابهة مستمرة لا تتوقف، سلاحنا فيها الحق وعدتنا فيها إيمان بالله لا يتزعزع إن شاء الله تعالى.

ثالثا: إبراز الدور الرائد الذي قام به الإسلام في إخراج الإنسانية من الظلمات إلى النور:

إن الإعلام الإسلامي في طليعة القوى التي ينبغي أن تجاهد من أجل توعية البشرية على كل صعيد وفي كل نطاق ليفتحوا عيونهم ويعودوا إلى جادة الهدى والرشاد، ويتمثل ذلك في إبراز دور الإسلام في إخراج الإنسانية من الحيرة والتخبط والضياع في الجاهلية التي كانوا يعيشون في ظلها، حيث كانت المطامع الفارسية والرومانية وما نتج عن هذه المطامع من حيرة وتخبط وضياع بين دعوات مادية وتحلل أخلاقي وانهيار سلوكي وصراع طبقي أشبه ما تكون بالمطامع الصليبية والصهيونية في العالم الإسلامي اليوم. وكما كان للإسلام فضل في إنقاذ البشرية من الضلال والتخبط الذي كانت تعيش فيه قبل أكثر من خمسة عشر قرنا فإنه الأجدر في تخليص الإنسانية من هذا البلاء الذي تعانيه وحمايتها من الأخطار التي تهدد وجودها.

رابعا: تجميع الطاقات الإسلامية:

إن تجميع الطاقات الإسلامية فكرا وثقافة وعلما واقتصادا وسياسة وقوى بشرية، وحشدها في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين أمر ضروري، لمجابهة الأخطار التي يتعرضون لها معا انطلاقا من قوله تعالى: "محمد رسول الله والذين معه، أشداء على الكفار رحماء بينهم"[1].

فالتراحم بين المسلمين، والتساند والتعاضد في مجابهة المخاطر التي تحل بهم، والأعداء الذين يكيدون لهم، واجب لا مناص منه، ولا بد للإعلام الإسلامي أن يتولى مهمة التبصير به، والدعوة إليه، فلا ينبغي أن نترك خصومنا، ينفردون بنا أفرادا أو جماعات أو شعوبا ليذهبوا بريحنا، ويطفئوا نور الله فينا، بل لا بد أن يتصدى لهم، يدا واحدة وقلبا واحدا وصفا قويا متماسكا، لا ينفذ إليه الخور، أو ينتابه الضعف. وبالتآخي بأخوة الإسلام والتعاون بين المسلمين، أفرادا وشعوبا ودولا، نستطيع أن نستعيد للإسلام مكانته على الأرض ونستطيع أن نقف بالمرصاد لكل المخاطر التي تهددنا من شرق أو غرب، وهنا يأتي دور الإسلام في حمل هذه المهمة العظيمة والترويج لها بين أفراد الشعوب الإسلامية[2].

المطلب الثاني: أبرز وسائل الإعلام ودورها في عرض صورة الإسلام

من خلال ما تقدم نجمل أبرز وسائل الإعلام ودورها في عرض صورة الإسلام.

أولا: دور الكتاب في عرض صورة الإسلام:

يعتبر الكتاب وسيلة مهمة للدعوة في عصرنا الحاضر، والمطلوب هو كيف نحسن استعمال هذه الوسيلة في تبليغ رسالة الله؟ وإن حسن استعمال الكتاب فيما نرى يعني اختيار المادة المناسبة لكل نوع من القراء واختيار اللغة والأسلوب المناسب لهم وإخراج الكتاب إخراجا جيدا جذابا، وتيسير الحصول عليه بسعة النشر والإعلان والسعر المناسب، وإن أهم ما يجب أن نعنى بنشره بهذه الطريقة هو:

1- القرآن الكريم

إن كتابنا الأول من حيث المادة المفيدة هو كتاب ربنا، وهو وسيلتنا الأولى والعظمى لتبليغ رسالات الله إلى الخلق جميعا فالله سبحانه وتعالى خالق الخلق جميعا هو الأعلم بما يصلح للناس وما يصلحهم، وهو العليم بالحقائق التي يحتاجون إليها لهدايتهم والأساليب المناسبة لإيصالها إلى قلوبهم. وإن الدعوة الإسلامية تعني العودة إلى الله ولا نجد شيئا يعرف الناس بالله تعالى ويصل قلوبهم به مثل كلامه سبحانه وتعالى يقوم على الأمور التالية:

أ-العناية بنشر المصاحف التي تحمله إلى الناس بلغته العربية التي أنزله الله تعالى بها، ذلك أن القرآن الكريم هو غذاء المسلم الروحي الذي لا غناء له عنه، ولذا يجب أن تكون المصاحف متوفرة لديهم توفر الماء والهواء. ولا بد من التنويه في هذا المجال بالعمل العظيم الذي قامت به المملكة العربية السعودية، وذلك بإنشاء مؤسسة عظيمة كبيرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم هي مجمع فهد للقرآن الكريم الذي نسخ المصحف الشريف نسخا جيدا وأخرجه في مصاحف جميلة، ووزع منه الآلاف المؤلفة، ومازال يوزع ونشكر كذلك الدول العربية والإسلامية التي سارت على هذا النهج الكريم كالأردن ومصر وسوريا وغريها من بلاد العرب والمسلمين.

ب- العناية بترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة دقيقة يشرف عليها نخبة من العلماء المسلمين الموثوق بدينهم وعلمهم، تنقل إلى كل قارئ غير عربي أكثر ما يمكن نقله من معانيه، وإننا نكون مقصرين في حق إبلاغ رسالة الإسلام إلى الناس إذا لم يتيسر لهم جميعا الاطلاع

على هذه المعاني مهما كانت لغاتهم لآن رسولنا صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الناس كافة وإن رسالته الشريفة لن تبلغهم إذا لم يطلعوا على معانيها منقولة إلى لغاتهم. ولا بد من الإشارة إلى دور مجمع الملك فهد في نشر تراجم معاني القرآن الكريم بما تيسر من لغات العالم بحسب أهميتها.

ج- العناية بنشر التفاسير التي يفهمها ويستفيد منها العلماء وطلاب العلم، ونشر تفاسير تيسر لعامة الناس فهم كلام الله تعالى بلغاتهم المختلفة من خلال تعليقات تيسر للقارئ فهم المعاني التي ترجمت إلى لغته.

2- السيرة النبوية:

إننا بحاجة شديدة إلى كتب جديدة في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تجمع بين ما كان مفرقا من وقائع السيرة وشمائل صاحبها عليه الصلاة والسلام، وتعتمد في هذا كله على الأحاديث والآثار الصحيحة ثم تصوغ ذلك كله صياغة أدبية جذابة فيأتي الكتاب بمنزلة القصة التي تشوق قارئها وتشد انتباهه.

3- ومن تمام الاهتمام بالسيرة النبوية الاهتمام بالسنة النبوية كلها مثل الاهتمام بالصحاح والمسانيد والمصنفات والسنن وغيرها من كتب السنة الشريفة ليتمكن طلبة العلم الشرعي من الإفادة منها والعناية بها دراسة وتحقيقا وشرحا وفقها.

4- ما يقال عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم يقال عن حياة أصحابهم رضوان الله عليهم، هؤلاء الصحابة الكرام الذين حملوا هذا الدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبلوا بلاءا حسنا في نشره والدفاع عنه. فواجبنا يقضي أن نعرف الناس جميعا ولا سيما أولادنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرتهم العطرة خصوصا الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين بالجنة وأمهات المؤمنين رضوان الله عليهم أجمعين، كما أن هناك مجالات أخرى نستطيع أن نعنى بنشر كتيبات عنها تتحدث عن الأخلاق والقيم والقادة العظام والشخصيات المهمة من الرجال والنساء في تاريخ الأمة الإسلامية العام أو في التاريخ الخاص بكل أمة من أمم المسلمين الذين يمكن أن نعدهم قدوة للمسلمين في أي مجال من مجالات الحياة السياسية والعلمية والعسكرية في تاريخنا القديم والحديث مما يكون تأثيره عظيما في الناس خصوصا الأطفال و الشباب منهم، كما ينبغي أن نعني بنشر كتيبات في أركان الإسلام وأركان الإيمان والإحسان وكتيبات تعرف بالعلوم الإسلامية المختلفة كعلوم القران والفقه والحديث والأصول وغيرها

وكتيبات تتحدث عن قضايا إسلامية معاصرة كقضية الحكم بما انزل الله تعالى وهدي الإسلام في مسائل الاجتماع والاقتصاد وغيرها. كما أننا محتاجون إلى كتب تعالج قضايانا المعاصرة على مستوى علمي رفيع، ومعلوم أن لكل زمان مشكلاته العامة التي تهم أبنائه بغض النظر عن بلادهم ولغاتهم، ولا يجوز أن نجعل كل كتاباتنا في القضايا المعاصرة ردود فعل لما يكتبه الغربيون بل يجب أن نعني بالكتابات الأصلية في كل المجالات الحديثة، مجالات القضايا التي تثيرها العلوم الطبيعية وقضايا السياسية العالمية والعلاقات الاقتصادية، وقضايا العلاقة بين الجنسين، وقضايا القيم الأخلاقية وهكذا. ولابد من الإشارة على أن الكتاب الإسلامي الحديث يواجه عددا من المعوقات المتداخلة، بعضها ذاتي، وبعضها خارجي:

1- فمن المعوقات الذاتية:

الأفكار المتطابقة في المؤلفات الحديثة، ولا يعيب الناس أن تكون بينهم وحدة فكرية، إنما الخطأ في انعدام التنوع والإبداع وهو خطأ أشاع روح التقليد وروح المحاكاة، فمعظم المؤلفات الحديثة يبدأ بالضوابط والقيود و الكوابح، في أمة قهرتها القيود والضغوط.

2- ومن المعوقات الخارجية:

أن الكتاب الإسلامي يعيش اليوم في عصر التلفزيون والإذاعة والصحافة، وهذه أجهزة تنافس الكتاب منافسة قوية حادة، ولا يستطيع الكتاب الإسلامي أن يعيش بين هذه الأجهزة، إلا إذا كان عميقا قويا متجددا، يقدم للناس – للصفوة –على الأقل- ما لا تجده في تلك الأجهزة، ومن العدل تقدير ما قدمه الكتاب الإسلامي الحديث من فكر أصيل فأبطل به شبهة ورسخ به حقيقة، وما المآخذ التي ذكرت إلا تحديد لنقص قوم قادرين على التمام[3].

ثانيا- دور الصحافة في عرض صورة الإسلام:

يأتي دور الصحف والمجالات الإسلامية في الساحة الإعلامية المعاصرة في الطليعة، ذلك أن هذه الوسيلة الإعلامية من أنفع الوسائل وأجداها من الوجهة التوجيهية والدعوية، وهي مما يكون بمتناول اليد بكل سهولة، ولذلك فإن تطوير هذه الوسيلة وتقريبها إلى المجتمعات الإسلامية وأفرادها يعتبران من حاجات الأمة الأكيدة، فهي لسان حال الحياة الإسلامية وترجمان الحضارة الإسلامية التي يحدب عليها الإسلام ويحرص على تعميمها على جميع المستويات العلمية والسياسية والاجتماعية، ولكن كان من خبث المناوئين للإسلام أن يضيقوا الخناق على الصحافة الإسلامية، ويمثلوها أمام العالم بأنها صحافة أصولية عاجزة عن مسايرة

الركب الصحافي الراقي الذي أصبح اليوم موضع الإعجاب والتقدير الكبير لدى الناس، ويضعوا في طريقها العراقيل، إما بتسليط جهات استغلالية عليها وإبعادها عن روح الموضوعية والهدف السامي، وإما بطرحها في السوق كسلعة تجارية يساومها الأحزاب والجماعات وتجار الصحافة من الانتهازيين والعملاء، وهكذا تفقد الصحافة الإسلامية تميزها، وتتخلى عن الواقعية، ولا تبالي بما للقلم المسلم من قيمة ومسؤولية.

إن الصحف والمجلات الإسلامية ولا سيما الصحف اليومية التي تنتمي إلى الإسلام تحمل مسؤولية كبيرة في مجال التغطية الإعلامية ووضع الواقع الإعلامي على المستوى العالمي أمام القراء والمهتمين بالاطلاع على الأخبار ومجريات الأحداث بكل حياد ومن غير انحياز طبقي أو عنصري أو قومي، ذلك أن الإعلام العالمي السائد اليوم بعيد كل البعد عن منهج العدل والعرض الواقعي، ومن شأنه أن يهول ما يريد تمويله من أخبار وقضايا ويجعل القضايا المهمة، والأحداث الخطيرة في طي التعتيم الإعلامي ولا سيما الأنباء التي لها علاقة بالمسلمين والعالم الإسلامي، أو بما جرى ويجري ضدها في الغرب من وضع مخططات معادية تعبث بالفكر الإسلامي وتبعث الكراهية والمقت في النفوس نحو الأمة الإسلامية ورسالة الإسلام.

إن المجهودات التي تقوم بها الصحف والمجلات الإسلامية في العالم الإسلامي اليوم من إبراز الجوانب الحيوية ومعالجة قضايا الأمة الإسلامية والتعليق على الأحداث والوقائع التي تحدث في بلاد المسلمين هي مساع مشكورة، لأن صحافتنا الإسلامية تفضح مراوغات الصحافة الانتهازية المادية التي تعمل جاهدة لتشويه صورة الصحوة الإسلامية وتسعى إلى تشويه الحقائق المتعلقة بالإسلام، وإسدال الستار على واقع الإسلام ونظمه، وواجب الصحافة الإسلامية اليوم هو إبراز النواحي الإنسانية الحية التي جاء بها الإسلام والمحافظة على القيم الخلقية والمثل الإسلامية في جميع مراحل الترتيب والطبع والنشر والتوزيع، وعلى الصحافة الإسلامية دور كبير لمواصلة نشاطها من خلال سرعة التنفيذ الإعلامي وتوظيف أجهزته الإعلامية المختلفة، وذلك لبيان الحقائق والأرقام والإحصاءات الدقيقة، لكي نستطيع أن تقاوم ذلك التعتيم الإعلامي الذي تقوم به وسائل الإعلام المغرضة في البلدان المادية.

ومن جانب الصحف والمجلات الإسلامية أن تقوم بتصحيح مسيرة الإعلام وتجلي الحقيقة بروح موضوعية في كل عمل إعلامي مصحوب بالمظاهر الخلابة من التحقيق والتزيين، والصور والألوان والاستطلاع لكي يمكنها فضح مخططات الغرب المعادية للإسلام والمسلمين

ومن معهم من القوى المتآمرة وإبراز مبادئ الإسلام الرحيمة وقيمه الأخلاقية العظيمة بطريقة حضارية يقبل عليها أبناؤنا ويتقبلها أعداؤنا نملأ من خلالها الفراغ النفسي والإيماني والأخلاقي الذي يعتنون منه[4].

ثالثا- دور الإذاعة في عرض صورة الإسلام:

كانت درجات الصوت في الإذاعة في العصور الماضية تتفاوت بين الخفيض والمتوسط والجهوري وهي درجات محكومة بقوة الصوت المحدودة، أما اليوم فقد تغير الحال، حيث تضاعف مدى الصوت بلايين المرات، وامتد حتى اخترق القارات ونفذ إلى سكانها.

هذا التقدم العلمي لوظائف الحواس يقدم على دعاة وسائل جديدة تعينهم على أداء رسالتهم، بعد أن كان الطغاة والخائفون من الحقيقة يمنعون الدعاة من تبليغ كلمة الله إلى الناس، فجاء المذياع ليبلغ دعوة الله إلى الناس الذين لم تبلغهم الدعوة الإسلامية من خلال الإرسال الإذاعي القوي المبثوث بمختلف اللغات واللهجات، أو على الأقل- تبعث فيهم فطرة البحث عن الحقيقة فتكون وظيفة الدعاة- من ثم- تثبيت الاقتناع والدخول في تفاصيل العبادة والسلوك.

ولا شك أن هذا العمل الإيجابي في استثمار الإذاعة في الدعوة إلى الله يفيد الإسلام، ويحفظ طاقة المسلمين من أن تضيع في جدل: موجزه ما مصير الذين لم تبلغهم الدعوة، أهم هالكون أم ناجون؟

في هذه اللحظة يموت خلق كثير من بني آدم، وفي كل يوم، وكل ساعة، وكل ثانية، يموت كثير من الناس- إلا من رحم الله- على سوء الخاتمة وعلى الكفر والضلال.

ومن الرحمة بالبشر إنقاذهم من هذا المصير، وسرعة الإنقاذ توجب سرعة الوسيلة أي استخدام الإذاعة في خطبة الهداية.

والمؤذن يثاب بمدى صوته، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا أنس ولا شيء، إلا شهد له يوم القيامة"، وكذلك الداعية يثاب بمدى صوته، وبعد بلاغه ودعوته.

رابعا- دور التلفزيون في عرض صورة الإسلام:

لقد اقتحم التلفزيون الجدران والأسوار، واتصل بالناس وهم في بيوتهم، وتستطيع الأسرة أن تستمع على محاضرة أو تشاهد فيلما أو تطلع على حدث عالمي، أو تتابع مناظرة

فكرية، دون أن تنتقل من مكانها، وهذا تيسير ثقافي لم يحدث في التاريخ البشري المكتوب وغير المكتوب، ومن التميز التلفزيوني اختيار الوقت واختصار المتاعب وإلغاء الامتيازات الثقافية التي كان الكهان والنبلاء يحتكرونها، وتعميم المعرفة بين الناس.

والتلفزيون ينقل نفرة الحجيج من عرفة أو ينقل لقطات من بدائع الله في الكون، من خلال رحلات الفضاء، فيشرك المشاهدين في نعمة الدين، ونعمة الإعجاب بخلق الله تعالى، وينقل الجريمة والعنف والشخصيات المشوهة نفسيا وأخلاقيا، فينقل التخلف ويصيب المجتمع بهذه البوائق.

إن إدراك هذا الواقع يوقد في العزم رغبة في تحويل التلفزيون إلى أداة تسهم في تمكين الدين في الأرض، وتحسين مستوى الإنسان.

ومما يزيد هذه الرغبة توهجا الإدراك بأن أثر التلفزيون يتعمق ويمتد أكثر في طائفتين من الناس:

1- الأميين.

2- الأطفال.

وأسباب التأثير مشتركة بين الطائفتين تقريبا وهي: الانهيار وفقدان الحصانة الثقافية وعدم القدرة على الانتقاء والاختيار.

والأمة الإسلامية تنتمي كلها- بلا استثناء- إلى العالم الثالث، فإذا أخذ الوطن العربي كمثال من العالم الإسلامي، تبين مدى أثر التلفزيون في الأميين والأطفال، ومن هنا ينبغي المسارعة إلى تحويل التلفزيون إلى وسيلة خير وهدى تحمي هذه الجموع من التأثير السيئ بل تجعل التلفزيون جهاز تعليم ناجح لمحو الأمية ويعجل بإنضاج الأطفال نفسيا وفكريا، ويحرر العقل المسلم من قيود الخرافات والبدع ويعرض صورة مؤثرة في نفوس المشاهدين عن مبادئ الإسلام وتشريعاته وقيمه الأخلاقية المختلفة[5].

خامسا: دور القنوات الفضائية في عرض صورة الإسلام:

عن الإعلام بوسائله التقنية الحديثة، دخل طورا جديدا من التأثير والنفوذ في حياة الأمم والمجتمعات نتيجة التقدم التقني الذي شهدته هذه الوسائل المعروفة بوسائل الإعلام الجماهيري في العقود الأخيرة من القرن العشرين. وذلك بعدما ارتبطت أجهزة التلفاز بالقنوات الفضائية التي تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية، فلم يد بثها محصورا في مكان أو حدود سياسية، أو

بقعة جغرافية، بل أصبحت تتخطى الحدود، وربما تجاوزت كل وسائل الرقابة، ودخلت جميع البيوت دون استئذان، وملأت فراغها بهدوء تام، وأصبحت للقنوات الفضائية أثر كبير في صياغة ثقافة الأسرة، وتكوين عادتها وتقاليدها نظرا لما تتمتع به من حرية الحركة، والتجوال بين أفرادها، من خلال برامجها الثقافية والتربوية والترويحية.

ومن هنا تبرز أهمية البث الفضائي المباشر في عرض صورة الإسلام لعمارة الكون بالعدل والخير والسعادة ويتم ذلك بعدة أمور منها:

1- التشجيع على فهم الدين فهما صحيحا، وتصحيح المعتقدات الخاطئة، والأفكار المنحرفة والمفاهيم المشوهة والبدع المضللة التي انتشرت بين الأغلبية من عامة المسلمين بسبب جهلهم بالدين، وابتعادهم عن كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم، ولا شك أن الفضائيات من اقدر الوسائل الإعلامية على أداء هذه المهمة لأنها تخاطب معظم فئات المجتمع

2- الترغيب في أداء العبادات المفروضة، والتحذير من مغبة الإهمال فيها، وما يترتب عليه من خسائر دنيوية وأخروية، وبيان ما تحقق للإنسان من طمأنينة نفسية، وسعادة قلبية، ولذة إيمانية، وينبغي التركيز بصفة خاصة على الصلوات الخمس بنقل شعائرها على الهواء مباشرة من المساجد المختلفة في بلاد المسلمين.

3- طرح الحلول للقضايا العصرية التي تتعلق بشؤون المرأة، وحقوق الإنسان، مشكلات الشباب، ومعاملات المال والاقتصاد، أو ما يستجد من استكشافات علمية ومخترعات حديثة بأسلوب مشوق معتمد على الكتاب والسنة وسيرة السنلف الصالح والحقائق العملية بأمانة ومصداقية.

4- تكثيف البرامج والأسئلة والاستفسارات العلمية على الهواء مباشرة واختيار نخبة من العلماء المتمكنين بعلوم الشرع، وحسن مخاطبة الناس بأسلوب علمي جذاب لتوجيه الناس في أمور دينهم ودنياهم.

5- الإسهام في التقويم الخلقي للناس ولا سيما الشباب وتعديل سلوكهم بما يتلاءم مع حقائق الإسلام لصنع أجيال مؤمنة بربها، وإرساء قواعد الحق والفضيلة، وغير ذلك من القيم الإيمانية التي يدعوا إليها الإسلام ويستعان في هذا الباب بإنتاج برامج مرئية هادفة تزرع في النفوس تلك القيم[6].

6- إنتاج البرامج الدرامية من المسلسلات، والتمثيليات، والأفلام والمسرحيات التي تبرز جانبا من جوانب الحضارة الإسلامية وتحث على الالتزام بخلق من الأخلاق الإسلامية السامية، بحيث لا تخرج عن الضوابط الشرعية، والقيم الدينية، وتخلو من كل ما يخالفها من الفن البذيء والفاحش والرخيص.

7- إنتاج البرامج المسلية والمشوقة للأطفال، كبرامج الصور المتحركة الهادفة التي يمكن تضمينها قصة من قصص التاريخ الإسلامي، أو موقفا من مواقف الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين والسلف الصالح، لتكون بديلا صالحا نافعا عوضا عن الأفلام الكرتونية الغربية، التي لها آثار سلبية ضارة على أطفال المسلمين وأطفال العالم أجمعين.

8- الحرص على إبراز عالمية الدعوة الإسلامية وقدرتها على مواكبة روح العصر، وتحقيق السلام، والتعاون، والتعايش بين البشر، وضمانتها لحقوق الإنسان في أرقى صورها ومعاداتها للتمييز العنصري، والتطرف والتعصب، والتأكيد على أن الإسلام يحترم أديان أهل الكتاب بأصولها الربانية قبل التحريف.

9- كشف زيف المسميات التي أساءت إلى الإسلام والمسلمين والتي يعتمد الإعلام الأجنبي إطلاقها لأغراض خبيثة هدامة، مثل إطلاقه صفة(الأصولي) أو(الإرهابي)أو(المتطرف) على المسلم، ومعلوم أنه يوجد فرق كبير بين الأصولية الإسلامية التي هي دعوة للعودة إلى الجذور والأصول والتمسك بمبادئ الدين وبين الإرهاب الذي هو ظاهرة عالمية لا علاقة لها بالإسلام الذي جاء لمحاربة الإرهاب واقتلاع جذوره من الأرض، وطلب من جميع أتباعه التصدي للإرهاب ومحاربته لأنه لا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد بالإسلام.

10- التصدي للغزو الثقافي الأجنبي وحماية الأجيال الصاعدة من إغراءات هذا الغزو ودعوته المفتوحة للانحراف والإباحية والعنف.

11- تطوير البرامج الدينية وتبسيطها ضمن خطة شاملة تعيد النظر في الأساليب المتبعة حاليا، وتبتكر الجديد في مجال مخاطبة المتلقي،ولا سيما الشباب بإتباع أحدث الأساليب، وأكثرها تشويقا وإثارة حتى تتحول إلى عوامل جذب وتحقق الأهداف المرجوة.

سادسا- دور الإنترنت في عرض صورة الإسلام:

إن الإنترنت من أقوى وسائل الاتصال حتى إنه لا يكاد يطغى على وسائل الإعلام الأخرى بما يتصف به من المزايا المتمثلة في سرعة الاتصال وقلة التكلفة، والكم الهائل من

المعلومات المتوفرة ونقل الملفات والمعلومات، مما جعله وسيله مهمة للدعوة، بل هو من أنفع وسائل الدعوة، وأكثرها نجاحا، حيث يسهل الإنترنت للداعية الاتصال بالمئات، وربما الآلاف من الناس بصورة فعالة، وفي نفس الوقت يوفر كثيرا من وقته وماله وجهده، وقد اتجهت جهود المسلمين منذ منتصف عقد التسعينات إلى الاستفادة من هذه الوسيلة الجبارة لإدخال الاهتمامات الدينية، والسياسية والثقافية في شبكة المعلومات، وهذا من الواجبات الملزمة للمسلمين في هذا العصر، فكما يحرص أهل الديانات والاعتقادات والمذاهب الباطلة على نشر زيفهم وينفقون في سبيل ذلك الأموال الكثيرة فمن باب الأولى يحرص المسلمون على نشر أفكارهم الصحيحة في العقيدة والسلوك، وأن يصححوا المفاهيم ويردوا على الطعون والأباطيل التي يروجها أعداء الله ضد المسلمين، وأن يقدموا الحلول الشرعية النافعة لمشكلات الإنسان المعاصر.

ومن أهم خدمات الإنترنت البارزة التي يمكن تسخيرها في عرض صورة الإسلام ما يلي:

1- الدعوة إلى الله عن طريق البريد الإلكتروني وهي تقوم على محورين أساسيين.

أ- أن يوجه المسلم الرسائل الشخصية المتعلقة بالدعوة إلى الله تعالى، على الأشخاص الذين تعرف عليهم مسبقا عبر الشبكة أو اللقاء في مكان، أو مؤتمر، أو اجتماع، أو خلال سفر من الأسفار، وينبغي أن تكون الرسائل مشتملة على ما يتناسب مع عقولهم، إرشادا وتوجيها وتبصيرا أو بدحض شكوكهم وشبههم أو بحل مشاكلهم في ضوء تعاليم الإسلام.

ب- تطبيق فكرة دليل المهتدين الدعوية، وهذه الفكرة تجربة دعوية ناجحة من حيث المبدأ وخصوصا إذا توفرت فيها العناصر الكافية إذ تقوم على إرسال رسائل منتظمة إلى المشتركين في القائمة البريدية.

ويستخدم دليل المهتدين موقع WWW.EGROOPS.COM الذي يقدم خدمة قوائم البريد المجانية، ويمكن لأي شخص الذهاب على ذلك الموقع وإنشاء قائمة بريدية خاصة مجانا، ويمكن من خلال هذه القائمة البريدية إضافة العناوين البريدية لعدد غير محدود من الناس، ومن خلال عنوان معين يكون خاصا بالقائمة، يقوم المستخدم لهذا الموقع بإرسال رسالة دعوية واحدة نصل إلى جميع المشتركين في القائمة.

2- منتديات الحوار:

الحوار الهادئ المتزن، المدعوم بالحجة والإقناع من أهم مرتكزات الدعوة وأجدى أساليبها لأن الإنسان مجبول بفطرته على النقاش والحوار والجدال قال تعالى:

« وكان الإنسان أكثر شيء جدلا»[7] {سورة الكهف: الآية54}.

ومن أمثلة هذه المنتديات: إسلامك. أو أرجي.

www.islamic.org.uk.discussions فارس.نت

www.faras.net/saha

3- ومنها إنشاء المواقع الإسلامية ونشر قصص المسلمين الجدد وأقوالهم وأقوال غير المسلمين عن الإسلام.

وفي نهاية هذا البحث المتواضع أدعوا الله سبحانه وتعالى أن أكون قد قدمت مادة علمية، فإن وفقت فمن الله تعالى، وان قصرت فمن نفسي ومن الشيطان واستغفر الله تعالى، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش :

[1]- انظر الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية (النظرية والتطبيق) أبحاث ووقائع اللقاء الثالث للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد بالرياض تاريخ 3 شوال 1396 هـ/6 أكتوبر 1976م، ط3، ص 455-457. الأستاذ: فيصل حسون.

[2]- سورة الفتح: الآية 29.

[3]- انظر المرجع السابق: ص 311، وانظر مجلة الأمة العدد: (3)، المجلد 28، شوال 1416هـ، مارس 1996 م، ص 27-31، مقال: وسائل الدعوة إلى الإسلام في عصرنا بقلم أ. د. جعفر شيخ إدريس.

[4]- انظر مجلة البعث الإسلامي: عدد (6)، ج: (43)، ص 3، الإعلام الإسلامي ودور الصحف والمجلات الإسلامية، سعيد الأعظمي، وانظر الصحافة في ضوء الإسلام، د. مصطفى الدمينري، ص 137، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ص 137، وص 141

[5]- انظر الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية، ص 307.

[6]- انظر مجلة البعث الإسلامي: العدد الثاني، شوال، 1423 هـ، جـ48، ص 52-57، بحث بعنوان دور القنوات الفضائية وقدرتها الإعلامية في حياتنا المعاصرة، أ.د. محمد نعمة الله الندوي، وانظر مجلة البيان، العدد 143، رجب، 1420هـ، نوفمبر 1999م، ص 80.

[7]- سورة الكهف: الآية 54.